

علم المناسبة القرآنية -مدخل في الماهية والأسس-

The science of the Quranic occasion –an introduction to the)
(_essence and foundations

أ. غربي بن صالح†

إشراف: أ.د. كراش بن خولة

تاريخ الاستلام: 2019-12-22 تاريخ القبول: 2020-10-05

ملخص: يعتبر علم المناسبة علما قرآنيا تفسيريا بلاغيا، يهدف إلى بيان تناسب سور وآيات القرآن الكريم ونفي الاختلاف عنها شكلا ومضمونا من خلال دراسة الروابط والترتيبات القرآنية، لتقرير مناسبة القرآن الكريم وبيان وحدته. ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى تحديد ماهية هذا العلم وموضوعه، وبيان سبب نشأته ومحاوره الأساسية التي يبنى عليها، مع تحديد شروط الخوض فيه . وتوصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن بيان الروابط والترتيبات القرآنية يحتاج إلى مجموعة من الآليات اللغوية والمعرفية والسياقية مع معرفة جيدة بالقرآن والسنة لفهم وجه المناسبة بين الآيات والسور ضمن سياقها في القرآن الكريم. كلمات مفتاحية: القرآن الكريم؛ المناسبة؛ الماهية؛ الأسس.

†جامعة ابن خلون، مخبر الخطاب الحجاجي، تيارت الجزائر، البريد الإلكتروني:

(المؤلف المرسل) kerrachebenkhaoula@gmail.com

The science of the occasion is a Quranic science whose interpretation is rhetorical; it aims to clarify the appropriateness of the surahs and verses of the Holy Qur'an and to deny their difference in form and content by studying the links and Quranic arrangements; to determine the occasion of the Holy Qur'an and to show its unity.

We aim through this study to define what is this science and its subject; and to explain the reason for its origins and the main axes on which it is based, while specifying the conditions for going into it.

We found through this study that the clarifying of the links and Quranic arrangements requires a set of linguistic, cognitive and contextual mechanisms with a good knowledge of the Qur'an and Sunnah to understand the face of the occasion between the verses and the surahs within their context in the Noble Qur'an.

Keywords: The occasion; the Noble Quran; the **essence**; **the foundations**

1- المقدمة:

2- بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، أما بعد: قضى الله بإنزال كتابه نزولاً يليق بجلاله، مُعجزاً لخلقه، فتمّ أوصافه، وعدل ألفاظه، وأحكم معانيه، وآلف بين خواتمه وبواديه، فاستوت نظومه، وترتبت سوره وترابطت آياته، وتتاسقت مقاطعه، وتراصفت مفاصله، وتناظرت أطرافه وتكاملت أوصافه، فإذا هو بعيد عن التناقضات خالٍ من الاختلافات، ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (سورة النساء: الآية: 82).

ومن هذه المسلّمات ظهر علم المناسبة القرآنية لتقرير ما وُضّح واستظهر ماخفي من المناسبات، ولنفي الاختلاف عن أي الذكر الحكيم، فنشأ ابتداءً أحد فروع علم المناسبة وهو علم التشابه اللفظي الذي عني بتناسب التشابه، مثل: درة التنزيل للإسكافي (ت: 420هـ)، وأسرار التكرار للكرمانلي (505هـ).. إلا أن هذا العلم لم يُعنى بالترتيبات والروابط.

ثم ظهرت بعد ذلك مصنفات جمّة في معرفة أسباب ترتيب المعاني وتأخيها مع بعضها، في أجزاء من السورة أو في السورة كلها، أو في مطالعها وخواتمها وعلاقة السور ببعضها وما إلى ذلك؛ وأول كتاب صريح في هذا الشأن: "البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن" لابن الزبير الغرناطي (ت: 708هـ)؛ ولعل أهم مُصنّف يُطالعنا في هذا العلم ما صنّفه البقاعي (ت: 885هـ) في تفسيره: "نظم الدرر في تناسب الآية والسور" والذي يُعدّ أشمل وأوفى مُصنّف في علم المناسبة

فبيّن وجوه الترابط بين كل آية وآية وسورة وسورة .. واستظهر فيه ما لم يُظهره أحدٌ من قبله، وكانت دراسته شاملةً للقرآن الكريم كلّهُ؛ وهناك الكثير من المصنّفات غيره، عنيت بما عني به من استظهار المناسبات وبيان التّرابطات، ومنه تبلورت واتّضحت فكرة المناسبة في القرآن الكريم.

ومن هذه المنطلقات طرح التساؤلات الآتية: ما هو علم المناسبة؟ وما أهمّ محاوره؟ وما هي أسسه التي يبنى عليها؟ وما أهم شروط الخوض فيه؟

2. أصل علم المناسبة:

يُعَدُّ النّظْمُ القرآنيّ ومُرْكَبَاتُهُ صميم علم المناسبة، والتناسب فيه يبدأ من الوحدات الصّغرى والتّراكيب، وينتهي إلى علاقة الجملة بالجملة التي تليها في مراتب الفصل والوصل لتفسير السّببية الحاصلة بين الجمل، وعلم المناسبة من هذه الناحية يتكفل «بإبراز إعجاز النظم المبين ما أُودع من حسن التّأليف وبراعة التّركيب وما تضمّنه في الحلاوة وجلله في رونق الطلاوة مع سهولة كلمه وجزالتها وعذوبتها وسلاستها..» ؛ والقرآن من هذه الناحية «على منهاج واحد في النّظم مناسبٌ أوّلُه آخرُه وعلى مرتبة واحدة في غاية الفصاحة فليس يشتمل على الغث والسمين» ، فهو في مرتبة واحدة من الفصاحة وحسن الأسلوب .

إلا أنّ هذا التّيار الذي غني بنظم القرآن كان قاصراً من جهة الشّمولية للمقاطع والسّور، فقد «انشغل أكثر البلاغيين والمفسرين كالجرجاني، وصاحب الكشف

وصاحب التحرير والتنوير، وغيرهم بالنظم داخل الآية القرآنية المفردة غالباً، أو بين الآيات المتجاورة، فإن علم التناسب ينظر إلى "النظام" الرابط بين أجزاء السورة جميعها، بل يمتد إلى القرآن كله، ومن ثم فإن من تمام بلاغة القرآن وبلاغه المبين أن يُعامل معه باعتباره وحدة واحدة؛ ومن هذا فإن اتجاه المناسبة يعدّ امتداداً للنظم، ومهيماً عليه، فهو استفاد من النظم ومباحثه استفادة كبيرة، وضمّ مباحثه إلى مباحثه، مع إضافات أخرى، ليشمل عموم الآيات والسور.

وقد ذكر البقاعي أنّ علم المناسبة يكشف إعجاز القرآن في نظمه من وجهين "أحدهما النظر إلى كلّ جملة على حيالها بحسب التركيب؛ وثانيهما نظمها مع تاليتها بالنظر إلى الترتيب"، ومنه يكون تيار النظم فرعاً من علم المناسبة؛ ويرى أنّ مناسبة القرآن في نظمه «أقرب تتالواً وأسهل ذوقاً؛ فإن كل من سمع القرآن من ذكي وغبي يهتّر لمعانيه وتحصل له عند سماعه روعة بنشاط مع انبساط لا تحصل عند سماع غيره»، وإنما وقع الإشكال من جهة الترابط، لصعوبة الإحاطة بأسرار التنزيل، وقصور الناس عن فهم مقاصد كلام ربّ العالمين؛ وهذا كان موضوع علم المناسبة.

3. ماهية علم المناسبة وأهم محاوره:

عُني علم المناسبة منذ نشأته ببيان ارتباط أي القرآن ببعضها، وبيان الوحدة القرآنية، ونفي الاختلاف عن تراتبيه وارتباطاته، فإن الترتيب القرآني «لم يكن

جزافاً ولا اعتباطاً أو عبثاً ونُنزّه كلام الباري سبحانه وتعالى عن كل ذلك. كما نقول إن القول بوجود المناسبات أمر يحتمه الاعتقاد بتنزيه كلام الله سبحانه وتعالى عن الفوضى والتناقض: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: 82) ، فالقرآن ليس فيه اختلاف في مضامينه ولا عوج في معانيه، فهو في غاية الاستواء والاستقامة والتّمام، وأما غيره من الكلام فستجد فيه تشنّبات لا يقبل التّوحد فيما بينه، وتجد فيه تفاوتات بينا في نظمه وأسلوبه وترابطه؛ ومن هنا تفاضل القرآن على غيره بحسن جمعه بين المؤتلفات والمختلفات، وهو «على اختلاف فنونه، وما يتصرف فيه من الوجوه الكثيرة، والطرق المختلفة - يجعل المختلف كالمؤتلف، والمتباين كالمتناسب والمتماثل في الأفراد إلى حدّ الأحاد» ؛ ثم إنك لا تجد في نظم القرآن كلّ شيئين ترابطاً وتعالقاً إلا إن كانا يقعان من بعضها موقع التّناسب والانسجام.

ومنه فإنّ علم المناسبة هو العلم الذي يبحث عن وجوه الترابط بين المعاني وارتباط بعضها ببعض في سلك الآيات القرآنية، وارتباط الآيات بسورها، وارتباط السور بالقرآن كلّ، سواء كانت هذه الارتباطات جليّة أم خفيّة؛ و«يعرف هذا الإحكام والترابط في القرآن كلّ من ألقى باله إلى التّناسب الشائع فيه من غير تفكّك ولا تخاذل ولا انحلال ولا تنافر بينما الموضوعات مختلفة متنوعة ..» وتطور محاور المناسبة القرآنية حول محاور مهمّة وتتعدّد بتعدّد المظاهر التّناسبيّة

فيه، وهو يشمل «التناسب في جميع ما تضمنه ظاهراً وباطناً من غير اختلاف» وأهم هذه المحاور ما يلي:

1-3 إزالة الالتباس عن موهم الاختلاف:

لَمَّا تَقَرَّرَ أَنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ "مَبْرُءٌ عَنِ التَّضَادِّ وَالْاِخْتِلَافِ"، وَكَانَ "ظَاهِرٌ بَعْضُ آيِ الْقُرْآنِ أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ مُسْتَقَلَّةٌ عَنِ الْآخَرَى وَأَنَّهَا خِلَافُ النَّوعِ الْمَبْدُوءِ بِهِ"، فَإِنَّ دَوْرَ عِلْمِ الْمُنَاسَبَةِ مِنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ يَهْدَفُ إِلَى إِزَالَةِ اللَّبْسِ عَنْ مُوْهَمِ الْاِخْتِلَافِ بَيْنَ الْآيَاتِ، لِأَنَّ "مَعْرِفَةَ الْاِرْتِبَاطِ مِمَّا يَدْقُ فِيهِ النَّظَرُ، وَيَغْمُضُ فِيهِ الْمَسْلُوكُ" وَالمُتَأَمِّلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ "إِنْ لَمْ يَتَفَحَّصْهَا وَيُمَحِّصْهَا قَدْ يَخْفَى عَلَيْهِ وَجْهُ رِبْطِ كُلِّ جُمْلَةٍ بِمَا تَلْتَهُ وَمَا تَلَاهَا وَظَنَ أَنَّ الْجُمْلَةَ مُتَبَاعِدَةً الْأَغْرَاضِ مُتَتَابِعَةً الْمَقَاصِدِ فَظَنَ أَنَّهَا مُتَنَافِرَةٌ، فَإِذَا اسْتَعَانَ بِاللَّهِ وَأَدَامَ الطَّرْقَ لِبَابِ الْفَرْجِ بِإِنْعَامِ التَّأَمُّلِ وَإِظْهَارِ الْعَجْزِ وَالْوُقُوفِ بِأَنَّهُ فِي الذَّرْوَةِ مِنْ إِحْكَامِ الرِّبْطِ كَمَا كَانَ فِي الْأَوْجِ مِنْ حَسَنِ الْمَعْنَى وَاللَّفْظِ لَكُونِهِ كَلَامٍ مِنْ جُلِّ عَنِ شَوَائِبِ النِّقْصِ"؛ فَإِدْرَاكَ الرِّبْطِ الْقُرْآنِيِّ يَحْتَاجُ بَعْدَ تَوْفِيقِ اللَّهِ إِلَى فَحْصٍ وَتَمَحِّيْصٍ وَتَدْقِيقٍ وَنَبَاهَةٍ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ قَدْ يَخْفَى وَجْهُ الْاِرْتِبَاطِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ.

وَمِنْ أَمْثَلَةِ هَذَا آيَةُ الصَّلَاةِ الَّتِي ذَكَرْتُ وَسَطَ أَحْكَامِ النِّسَاءِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (سورة البقرة: الآية: 238)، وَالْعَلَّةُ فِي ذِكْرِ آيَةِ الصَّلَاةِ هُنَا لِلتَّذْكِيرِ بِأَهْمِيَّتِهَا وَعَدَمِ تَضْيِيعِهَا، لِنَلَّا

تكون الحياة الأسرية مشغلة عن أداء العبادات؛ وبهذا يزول اللبس ويظهر وجه الارتباط بين الآيات التي قد وهم البعض عدم مناسبتها لسورها.

3-2. دراسة الروابط والترتيبات القرآنية:

ويعتبر جانب الروابط والترتيبات أهم جانب في علم المناسبة القرآنية، وفي هذا يقول أبو حيّان: أنّ «أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط» ومنه يعرف البقاعي علم المناسبة أنّه: «علم تعرف منه علل الترتيب وموضوعه أجزاء الشيء المطلوب علم مناسبتة من حيث الترتيب، وثمرته الاطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ما له بما وراءه، وما أمامه من الارتباط والتعلق الذي هو كلحمة النسب فعلم مناسبات القرآن علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه» والروابط تكون بين الآيات والترتيبات تكون بين المواضيع وبين السور وتفصيلهما كما يلي :

الروابط بين الآيات:

يعبر الترابط عن علاقة الآيات ببعضها ضمن سور القرآن، وهو يعني «وجه الارتباط في كل آية بما قبلها وما بعدها» ؛ يقول الزركشي: «قال بعض مشايخنا المحققين [قد وهم من قال لا يُطلب للآية الكريمة مناسبة لأنها على حسب الوقائع المفارقة، وفصل الخطاب أنها على حسب الوقائع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتأصيلا؛ فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبةً سورة

كلها وآياته بالتوقيف كما أنزل جملةً إلى بيت العزة ومن المعجز البين أسلوبه ونظمه الباهر فإنه ﴿كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ فالترتيب القرآني وقفي على تلك الهيئة المقدرة في المصحف، وهذا ما يحتم كون الترتيبات والروابط القرآنية لا تحتل ترتيباً ولا ربطاً مغايراً لما هي عليه؛ ومنه تكون معرفة الارتباطات تنزيها لكلام الله عن الثَّقَانِص، ومُعِينَةً على إدراك إحكامه وفهم مقاصده ومعرفة انتساب آيه ببعضها .

ومظاهر الربط بين الآيات في الجمل المعطوفة وغير المعطوفة "قد تكون العلاقة فيه ظاهرة وهذا القسم لا كلام فيه"، لكون الارتباط هنا بدهيا لا يحتاج إلى تبرير؛ وقد تكون العلاقة مستخفية، فتحتاج إلى تأويل من أجل إستظهارها ويختلف ذلك بين الجمل المعطوفة وغير المعطوفة (المفصولة)؛ فأما في المعطوفة فيشترط «أن يكون بينهما جهة جامعة»، وتسمى المناسبة بين المعطوفين، حيث «لا بد أن يكون بينهما نوع ملاءمة لأجله جاز عطف إحداها على الأخرى»، ولو قيل مثلاً: «خُلِقَ فلانٌ حسنٌ وشعره جعد. ليس هذا من تأليف البلغاء ونظم الفصحاء»، والعلّة انعدام شرط المناسبة في هذا الكلام.

وانظر مثلاً إلى قوله تعالى: ﴿وَأَبْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ، وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ، وَلَا تَتَّبِعِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة القصص: الآية: 77)، يقول الباقلاني عن حسن التتقل فيما بين ما عطف عليه مفاصل هذه الآية: «وهي خمس كلمات، متباعدة

في المواقع، نائية المطارح، قد جعلها النظم البديع أشد تألفاً من الشيء المؤتلف في الأصل، وأحسن توافقاً من المتطابق في أول الوضع» ، وهذا لحسن الجمع بينها ولوضوح المناسبة في الآية بين كل جملة وما عطف عليها.

وأما إن كانت مفصولة غير معطوفة فإن الارتباط بين الآيات يكون كالاتي:
-إما عن طريق "حسن التخلّص"، ويتمثل في "حسن الخروج من معنى إلى معنى"، وهو "كثير جدا في القرآن كالخروج من الوعد والتذكير بالإندار والبشارة بالجنة إلى أمر ونهي ووعد ووعد، ومن محكم إلى متشابه.."، وأغلب القرآن دائر عليه.

-وإما عن طريق "التنظير" بأن يكون تناظر بين المعنيين «لأنّ من شأن العرب العطف بالكلام على معنى نظير له قد تقدمه، وإن خالف لفظه لفظه» ويكون باشتقاق المعنى الثاني ممّا يصح قياسه عليه في نظيره الأول، كالتناظر بين نبي ونبيّ أو بين نبيّ وقومه، أو التناظر في الأوصاف والحالات وغير ذلك .

-وإما عن طريق "المضادة" وتكون بمقابلة المعنى بما يضادّه مثل «اتباع آية الحديث عن المؤمنين بآية تصف حالة الكافرين» ، إلّا أنه ليس على وجه المقابلة المعروفة في علم البديع فهي مقابلة بالمعاني دون الألفاظ.

-وإما عن طريق "الاستطراد" وهو أن «يخرج لشيء مقصود بصورة أنه غير مقصود، ثم يعود إلى الأول» ، ويكون سببه غالبا بيان حكم، أو استدراك، أو لأهمية فرع في أصل الآية، أو لنفي، أو نهي، وغير ذلك مما اقتضاه الحال. وهناك مظاهر أخرى في تناسب الآية ببعضها وهذه هي الأكثر شيوعا.

الترتيبات

والترتيبات تكون في السورة الواحدة وبين السور المختلفة، فأما في السورة الواحدة فيكون هدفها إثبات توحيد أجزاء السورة[]، وفائدة علم المناسبة -كما يقول الزركشي- «جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء» ، ويقول الفخر الرازي عن سورة البقرة: «ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة، وفي بدائع ترتيبها علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه فهو أيضا بسبب ترتيبه ونظم آياته» ، ويقول عبد الله دراز: «إنك لتقرأ السورة الطويلة المنجمة يحسبها الجاهل أضغاثاً من المعاني حشيت حشواً، وأوزاعاً من المباني جمعت عفواً؛ فإذا هي -لو تدبرت- بنية متماسكة قد بنيت من المقاصد الكلية على أسس وأصول..» ؛ فكل سورة من القرآن تتميز بتماسكها وتعاقد مضامينها وحسن ترتيب عناصرها، مشكلة بذلك وحدتها الخاصة بها.

ومن مظاهر توحيد الأجزاء في السورة حسن الابتداء وحسن الاختتام، ومناسبة السورة لاسمها وللحرف الذي بنيت عليه، ومناسبة أوائل السورة لأواخرها، وتناسق

مواضيعها .. وغير ذلك؛ ومما زاده المتأخرون دراسة السّورة وفق وحدة موضوعيّة تامّة، وهذه المظاهر المختلفة ممّا لا يسع تفصيله في هذا المقام. وأمّا الترتيبات بين السّور المختلفة فهدفها درءٌ وهم تعارض ترتيب السّور على بعضها، لأنّ القرآن مرتّب ترتيباً تقتضيه وحدة ثابتة شكلاً ومضموناً، فهو «من حيث الأهداف والمقاصد والغايات والأثار حتى ليبدو في ذلك كله - كما لو كان كلمة واحدة، أو جملة واحدة. الآن الواحد في الحقيقة - ما لا جزء له البتة؛ فلا يقبل "التعضية" أي: التقسيم إلى أعضاء، ولا يقبل التحويل والتغيير والتبديل فيما يتألف منه» ؛ ومن أهم مظاهر التّرتيبات القرآنية المبيّنة لوحده بين سورته: علاقة السّورة بالسورة التي بعدها والتي قبلها من ناحية مفتتحاتها وخواتمها، وعلاقة جزء من السّور بجزء من السّورة الثّانية، وعلاقة خواتم السّور بفواتح ما بعدها وغير ذلك، وهناك مناسبات عامة بين السّور مثل علاقة سورة الفاتحة بالقرآن، وعلاقة سورة بمجموعة من السّور، ومناسبة خواتم السّور للقرآن .. وغير ذلك.

4. أسس علم المناسبة وضوابطه:

يعتبر علم المناسبة من أعسر العلوم التّفسيرية وأشقّها، وذلك لما ذكرناه من صعوبة التّفنّن للروابط القرآنية والترتيبات، لأجل هذا تحتم أن لا تكون دراسة علم المناسبة دون ضوابطٍ ومنهجٍ محدّدٍ تتبني عليه هذه الدّراسة؛ ومن هنا كان من الصّور على قاصد هذا العلم أن يستوفي جملة من الشروط، أهمّها:

1-4 المعرفة الجيدة بالقرآن والسنة النبوية :

نشأت المناسبة في أحضان القرآن الكريم فهي علم قرآني بالأساس، لهذا يحتاج من يخوض في علم المناسبة إلى «معرفة جيدة بالقرآن، لأن ذلك هو الأساس في إدراك أوجه الترابط بين الآيات والسور»، وهي نوع من علم التفسير، لذا يشترط فيها «حفظ القرآن الكريم والتدريب باستعماله وإدراجه في مطاوي كلامه» ، لأن توجيه الآيات وبيان مناسبتها وتوجيه متشابهها يحتاج إلى معرفة جيدة بالقرآن، ولا يمكن ذلك إلا بحفظ القرآن الكريم.

والسنة شارحة للقرآن وبها يُفسر، لهذا يحتاج من يخوض في هذا العلم إلى «حفظ ما يحتاج إليه من الأخبار الواردة عن النبي -صلى الله عليه وسلم والسلوك بها مسلك القرآن الكريم في الاستعمال»، ومن ثمَّ وجب «معرفة السيرة النبوية لأنها هي الأساس في تفسير القرآن، وفي فهم ما ورد فيه من أحكام، وما اشتمل عليه من معان وتوجيهات»؛ وبالتالي فإنَّ حفظ القرآن الكريم والإحاطة بالسنة النبوية والاطلاع على سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم من أكبر المعينات في فهم الارتباط وإدراك التناسب بين الآيات والسور.

2-4 الإحاطة بأسباب النزول:

تعدُّ أسباب وظروف التنزيل ضابطاً مهماً في فهم الخطاب القرآني ومقتضياته لأنَّ «معرفة الأسباب رافعة لكل مشكل في هذا النمط؛ فهي من المهمات في فهم الكتاب بلا بد، ومعنى معرفة السبب هو معنى معرفة مقتضى الحال والجهل

بأسباب التنزيل مُوقع في الشبه والإشكالات، ومورد للنصوص الظاهرة مورد الإجمال حتى يقع الاختلاف، وذلك مظنة وقوع النزاع» ، ومعرفة الأسباب ترتبط ارتباطا وثيقا بعلم المناسبة، وتتوقف كثير من الارتباطات على معرفة أسباب نزولها" ، ومن هنا وجبت معرفة أسباب نزول الآيات المراد بيانُ ترابطها، حتى تُعرف وجوه مناسبتها؛ فهي ضرورةٌ لإزالة الإشكال وفكّ الغموض ومعرفة المناسبات في الآيات والسور .

3-4 المعرفة باللغة:

إنّ التناصب علم لغوي بلاغي أكثر من كونه علماً تفسيريّاً، لذا شرطه الأول هو المعرفة التامة باللغة، يقول الشافعي: «وإنما بدأت بما وصفتُ، من أن القرآن نزل بلسان العرب دون غيره لأنه لا يعلم من إيضاح جُمَلِ عِلْمِ الكتاب أحد، جهل سعة لسان العرب، وكثرة وجوهه، وجماع معانيه، وتفرقها. ومن علمه انتفت عنه الشُّبه التي دخلت على من جهل لسانها»، ومنه وجب «معرفة علم العربية من النحو والتصريف. ووجب معرفة ما يُحتاج إليه من اللغة، وهو المتداول المألوف استعماله في فصيح الكلام غير الوحشي الغريب ولا المستكره المعيب»، وكذا وجبت المعرفة بالبلاغة والإعجاز، لأجل هذا يشترط صاحب الكشف على الخائض في تفسير القرآن أن يبرع «في علمين مختصين بالقرآن، وهما علم

المعاني وعلم البيان»؛ فاللغة العربية بعلمها من أكبر المعينات في فهم معاني القرآن ومعرفة كيفية ارتباط الآيات بعضها ببعض.

3-4 علم السياق:

والذي نقصده هنا "السياق اللغوي" الذي يحتوي الآيات القرآنية، وهو من أهم العلوم اللغوية التي يحتاجها الدّراس لعلم المناسبة، ويتم فيه «مراعاة التأليف والغرض الذي سيق له الكلام» ، وبه يتم معرفة وجوه الارتباط بين المعاني والآيات والسّور، ذلك أنه معين للفهم مبين للنظم، حاصرٌ للاحتمالات، فدلالة السياق «ترشد إلى تبين المجل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم فمن أهمله غلط في نظيره وغالط في مناظراته» ؛ فالسياق أساس الفهم والإفهام ومن نأى عن معرفته وقع في الغلط وزاغ عن الصواب.

وقد أكد السلف "رحمهم الله" على ضرورة معرفة السياق في فهم المقصود وقد روي عن مسلم بن يسار أنه قال: «إِذَا حَدَّثْتَ عَنِ اللَّهِ، فَأَمْسِكْ فَأَعْلَمْ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ» ، وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «إِذَا سَأَلَ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ: كَيْفَ يَقْرَأُ آيَةَ كَذَا وَكَذَا، فَلْيَسْأَلْهُ عَمَّا قَبْلَهَا» ، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية "رحمه الله": «فتأمل ما قبل الآية وما بعدها يطلعك على حقيقة المعنى» ، ومن أمثلة هذا ما روى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم: عَنْ آيَةِ «﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾» قَالَتْ عَائِشَةُ: أَهْمُ الَّذِينَ

يَسْرُبُونَ الْحَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ: لَا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ: ثم قرأ بعدها: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾؛ فانظر كيف يدلّك السياق على حقيقة معاني الآيات فهو الذي يُبين كوامنها ويوضح مقاصدها ويُطلعك على أسرار ارتباطها بسابقتها ولاحقها في كل سورة من سور القرآن الكريم.

ومن هذا جعل علماء المناسبة السياق فيصلا في بيان وجه التناسب بين الآيات، يقول البقاعي: «الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أنك تنظر الغرض الذي سبقت له السورة، وتنتظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات وتنتظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب ... فهذا هو الأمر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن فإذا فعلته تبين لك وجه النظم مفصلا بين كل آية وآية في كل سورة» وهذا الترابط لا يصل إلى معرفته إلا من أدام النظر في الألفاظ والمعاني والموضوعات والسياقات، والوجوه والنظائر، فينظر في ذلك كلّ آية وسورة سورة، حتى يفتنن لما لكل آية من اتساق وارتباط.

وتوجيه المتشابه اللفظي كذلك يحتاج إلى السياق لبيان وجه المناسبة في الآيات المتشابهات، فإن التّغاير في نظوم الآيات المتشابهات "يُحْتَمَّه جَوْ كل سورة وسياقها، فإنّ كلّ سورة تطلّب نمطا من الألفاظ تتغاير من أجله النظم

المتشابهة، والتي تأتي على قدر كلِّ سورة ومتطلّباتها" ؛ وبهذا يكون لزاماً على قاصد علم المناسبة وتوجيه المتشابه ردّ ما أُريدَ بيانُ ارتباطه إلى سياقه في مقطعه أو في سورته أو في القرآن كلّّه -إن احتاج إلى ذلك-، فإنّ السياق من أكبر المعينات على الفهم وإدراك المناسبات في أي القرآن الكريم.

4-4- علم الموهبة:

جميع ما تقدّم ذكره من الآليات المعينة على إدراك المناسبة بين الآيات غير مكتمل حتى يكون لقاصد هذا العلم ذكاء وفهم، فإن علم المناسبة لا يُدرك غوره إلا بالفهم الجيد وحسن الاستنباط والتمييز، وأسماء الراغب: "علم الموهبة"، وهو علم يورثه الله- تعالى- لمن عمل بما علم ، والموهبة هي «قدرة ذاتية على التماس أوجه التشابه والترابط والتناسب بين الآيات، وهذه القدرة تحتاج لاستعداد ذاتي» ؛ وبواسطتها تُستظهر اللّطائف وتستبين خوافي المناسبات، لأنّ بعض الارتباطات تحتاج إلى عمق في الفكر وبُعدٍ في الرّؤى وتحليلٍ لما وراء المدلولات وهذا مما لا يحتمله عقلٌ قاصر وفكرٌ محدود .

5. الخاتمة (نتائج وتوصيات):

توصّلنا من خلال هذه الدّراسة إلى جملة من النّتائج أهمّها:
-أنّ دراسات النظم القرآني قامت على الجملة وتراكيبها، وتوقفت في حدود العلاقة بين الجملتين ضمن مراتب الفصل والوصل بين الجمل، أما المناسبة فابتدأت بما انتهى إليه تيار النّظم ليهتم بالعلاقات التّرابطية التي تفوق حدود

الجملة الواحدة، وبهذا يكون علم المناسبة امتدادا للنظم ومُتمّما لمباحثه، بلا تناقض بين الاتجاهين.

-يعدّ علم المناسبة علما تفسيريًا بلاغيًا إعجازيا يقوم على استظهار روابط القرآن ولطائف ترتيباته، وإزالة ما أشكل فهمه أو وُهم عدم مناسبته ضمن هذه الارتباطات والترتيبات.

-يدرس علم المناسبة مختلف العلاقات التناسبية في السورة الواحدة من علاقة الآية بالآية، والمقطع بالمقطع، وعلاقة أطراف السورة ومضامينها بما يناسبها وغير هذا من العلاقات التي تبين وحدة السورة القرآنية؛ كما يدرس تراتيب سور القرآن ومناسبة بعضها لبعض حتى يبدو القرآن في ذلك كلّ كأنه سورة واحدة.

-يقوم علم المناسبة على مجموعة من الأسس ولا يمكن توجيه الارتباطات الحاصلة بين الآيات دون الرجوع إلى هذه الأسس، ومن أهمّ ما يمكن الاعتماد عليه في ذلك: المعرفة الجيدة بالقرآن والسنة النبوية، وأسباب النزول، والمعرفة بالعلوم اللغوية من نحو وبلاغة، ثم يتمّ الاطلاع على سياق ما أُريد بيان مناسبته من الآيات والسور، مع الاستعانة بالموهبة الشخصية والمعارف الذاتية؛ لأجل أن تتوضّح الترابطات والترتيبات ويزول كلّ وهم بعدم تناسب أي القرآن الكريم.

توصيات:

-يحتاج علم المناسبة إلى توسيع في محاوره حتى يشمل المناسبات البديعية والصوتية، مع إزالة الفصل بينه وبين اتجاه النظم ليشمل المناسبات التركيبية حتى تكون دراسة قرآنية متكاملة الأسس، وهذا يحتاج إلى دراسة معمقة.

-كما يحتاج علم المناسبة للتوسع على الدراسات الحديثة التي لها علاقة بالمناسبات القرآنية، مثل ما أورده سيد قطب في نظرية التصوير الفني، وعبد الله دراز في الوحدة الموضوعية في السور، ورواد التفسير الموضوعي في جمع المواضيع القرآنية..، كما يمكن الاستفادة من مخرجات بعض الدراسات المعاصرة المتعلقة بفهوم التناسب وربطها بالقرآن الكريم، ويدخل ضمن هذا مباحث اللسانيات النصية التي أوضحت أسس ارتباط المعاني ببعضها ووجوه اتساقها وانسجامها؛ وكذا بعض مباحث النظريات السياقية والتداولية والتواصلية، التي اهتمت بمختلف العناصر السياقية واهتمت بمفهوم المقصدية، والذان لهما تعلق صريح بمفهوم التناسب، ويمكن إضافة هذه المباحث وغيرها بعد تنقيحها؛ وهذا كله من أجل إحداث تكامل في الرؤى والمعارف بين تراث المتقدمين ومنجز المحدثين في مجال المناسبة القرآنية.

5. المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم.

1) إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ): نظم الدرر في تناسب الآيات والسور

دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، (د. ت.).

- 2) إبراهيم بن موسى الشاطبي الغرناطي (ت: 790هـ): الاعتصام، تحقيق ودراسة: هشام بن إسماعيل الصيني، دار ابن الجوزي - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1429هـ / 2008م.
- 3) إبراهيم بن موسى الشاطبي الغرناطي (ت: 790هـ): الموافقات، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1417هـ / 1997م.
- 4) ابن بناء المراكشي (721هـ): الروض المريع في صناع البديع، تحقيق: رضوان بن شقرون، (أصلها رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا سنة 1985م)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الرباط، 1404 / 1484هـ.
- 5) أبو اسحاق بن يوسف الشيرازي (ت: 476هـ): اللمع في أصول الفقه، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، 1424 هـ / 2003 م.
- 6) أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله العباسي (ت: 296هـ): البديع في البديع، دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ / 1990م.
- 7) أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت: 403هـ): إعجاز القرآن، المحقق: السيد أحمد صقر، دار المعارف - مصر، الطبعة: الخامسة، 1997م.
- 8) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): جامع البيان في تأويل القرآن المُسمّى: "تفسير الطبري"، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1420هـ / 2000م.
- 9) أبو حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ): البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، 1420هـ.
- 10) أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت: نحو 395هـ): الصناعتين "الكتابة والشعر" تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية - بيروت، 1419هـ.
- 11) أحمد أبو نعيم الأصبهاني (ت: 430هـ): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ / 1974م.

- (12) أحمد تقي الدين المقرئ (ت: 845هـ): إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى 1420هـ/ 1999م.
- (13) أحمد عبد الله البدوي (ت: 1384هـ): من بلاغة القرآن، نهضة مصر- القاهرة، 2005م.
- (14) بدر الدين بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ): البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه- القاهرة، الطبعة: الأولى، 1376هـ/ 1957م.
- (15) تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية الحراني (ت: 728هـ): مجموع الفتاوى، المحقق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة النبوية، 1416هـ/ 1995م.
- (16) جار الله الزمخشري (ت: 538هـ): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة: الثالثة، 1407هـ.
- (17) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: سعيد المنذوب، دار الفكر- لبنان، الطبعة: الأولى، 1416هـ/ 1996م.
- (18) الحسين أبو القاسم الراغب الأصفهاني: تفسير الراغب الأصفهاني، الجزء الأول: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب/ جامعة طنطا- مصر، الطبعة: الأولى، 1420هـ/ 1999م.
- (19) سيد قطب (ت: 1385هـ): في ظلال القرآن المسمى: "تفسير الظلال"، دار الشروق - بيروت/ القاهرة، الطبعة: السابعة عشر، 1412هـ.
- (20) ضياء الدين بن الأثير (ت: 637هـ): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المحقق: أحمد الحوفي/ بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة- القاهرة، (د. ت

- (21) طارق مصطفى محمد حميدة : التناسب في سورة البقرة (قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة)، إشراف: الدكتور حاتم جلال التميمي عمادة الدراسات العليا/ جامعة القدس - القدس، 1428هـ/ 2007م.
- (22) طه جابر العلواني : الوحدة البنائية للقرآن المجيد (سلسلة دراسات قرآنية "3")، دار الشروق - القاهرة، 2005م.
- (23) عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211هـ): المصنف، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي - الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية 1403.
- (24) عبد العزيز علاء الدين البخاري الحنفي (ت: 730هـ): كشف الأسرار شرح أصول البزدي، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، (د. ت.).
- (25) عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت: 471هـ): دلائل الإعجاز في علم المعاني المحقق: عبد الحميد هندوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ/ 2001م.
- (26) فاضل صالح السامرائي : التعبير القرآني (دراسات بيانية في الأسلوب القرآني "1")، دار عمار - عمان، 1998م.
- (27) فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت: 606هـ): التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب المسمى: "تفسير الرازي"، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1420هـ.
- (28) مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين : الموسوعة القرآنية المتخصصة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، 1423هـ/ 2002م.
- (29) محمد أبو عيسى بن عيسى الترمذي (ت: 279هـ): سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، 1395هـ/ 1975م.

- (30) محمد أبو منصور الماتريدي (ت: 333هـ): تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، 1426هـ/ 2005م.
- (31) محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ): التحرير والتنوير: الدار التونسية للنشر - تونس، 1984م.
- (32) محمد بن أحمد السرخسي (ت: 483هـ): أصول السرخسي، دار المعرفة- بيروت، (د. ت.)
- (33) محمد بن إدريس الشافعي (ت: 204هـ): الرسالة، المحقق: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي مصر، الطبعة: الأولى، 1358هـ/ 1940م.
- (34) محمد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ): بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي- بيروت، (د. ت.)
- (35) محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: 1367هـ): مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه- القاهرة، الطبعة: الثالثة، (د. ت.)
- (36) محمد عبد الله دراز (ت: 1377هـ): النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية، قدم له: أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، دار القلم للنشر والتوزيع- دمشق، طبعة مزيدة ومحققة، 1426هـ/ 2005م.
- (37) محمد فاروق النبهان: المدخل إلى علوم القرآن الكريم: دار عالم القرآن - حلب، الطبعة: الأولى، 1426هـ/ 2005م.
- (38) مصطفى مسلم: مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم- دمشق، الطبعة: الرابعة 1426هـ/ 2005م.
- (39) يحيى بن حمزة العلوي (ت: 745هـ): الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية- بيروت، الطبعة: الأولى، 1423هـ.

- بدر الدين بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ): البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه-مصر الطبعة: الأولى، 1376هـ / 1957م، ج2/382. المصدر نفسه: ج47/2.
- طارق مصطفى محمد حميدة: التناسب في سورة البقرة (قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة)، إشراف: الدكتور حاتم جلال التميمي، عمادة الدراسات العليا/ جامعة القدس- القدس، 1428هـ / 2007م، ص14. ينظر: إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ): نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي- القاهرة، (د. ت)، ج10/1-11. المصدر نفسه: ج11/1.
- وذكر البقاعي أنه مكث في استظهار أسباب ترابط بعض الآيات شهرا أو يزيد، ينظر: نظم الدرر: ج14/1.
- مصطفى مسلم: مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم- دمشق، الطبعة: الرابعة، 1426هـ / 2005م، ص66، وينظر: الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج46/2-47. □ وقد يحتاج بعضهم بأن الكلام على غالبه يتميز بالتوحد بين مضامينه، نقول: إن الكلام العامي ليس معدودا من جملة ما يُعتد به، لأنه من السهولة أن تربط بين الحدث والحدث بلا تكلف فيه، وإنما يقع التفاوت في الكلام الفصيح، لأنه من الصعب أن تربط فيه بين أواصر الكلم، وكلما كان الكلام أفصح صُغِبَ الربط وتباعدت الوسيلة بين الكلام وقرينه، لأجل هذا تفاضل القرآن على ما دونه من كلام.
- أبو بكر محمد بن الطيب الباقلائي (ت: 403هـ): إيجاز القرآن، المحقق: السيد أحمد صقر، دار المعارف - مصر، الطبعة: الخامسة، 1997م، ص70 وص38، وينظر: إبراهيم بن موسى الشاطبي الغرناطي (ت: 790هـ): الاعتصام، تحقيق ودراسة: هشام بن إسماعيل الصيني، دار ابن الجوزي- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1429هـ / 2008م، ج3/268-269.
- محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: 1367هـ): مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه- القاهرة، الطبعة: الثالثة، (د. ت)، ج2/316.
- أحمد تقي الدين المقرئزي (ت: 845هـ): إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، 1420هـ / 1999م، ج4/231.

- الشاطبي: الاعتصام، ج3/268-269.
- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج40/1.
- ينظر: عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت: 471هـ): دلائل الإعجاز في علم المعاني، المحقق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ/ 2001م، ص68.
- ينظر: البقاعي: نظم الدرر، ج11/1-12.
- ينظر: المصدر نفسه: ج3/359.
- فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت: 606هـ): التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب المسمى: "تفسير الرازي"، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الثالثة، 1420هـ، ج10/110، وينظر: الزركشي: البرهان، ج36/1.
- البقاعي: نظم الدرر، ج5/1-6 المقدمة.
- مصطفى مسلم: مباحث في التفسير الموضوعي، ص58.
- ويقصد به (الشيخ ولي الدين الملوي المنفلوطي).
- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج37/1، البقاعي: نظم الدرر، ج1/7-8.
- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج40/1، وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي: الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: سعيد المنذوب، دار الفكر-لبنان الطبعة: الأولى، 1416هـ/ 1996م، ج2/290.
- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج40/1، والسيوطي: الإتيان في علوم القرآن، ج2/290.
- يحيى بن حمزة العلوي (ت: 745هـ): الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1423هـ، ج3/175، وينظر: عبد العزيز علاء الدين البخاري الحنفي (ت: 730هـ): كشف الأسرار شرح أصول البزدوي دار الكتاب الإسلامي-القاهرة، (د. ت)، ج2/126 وج2/226.
- أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت: نحو 395هـ): الصناعتين "الكتابة والشعر"، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية- بيروت، 1419هـ، ص378-379.
- الباقلائي: إعجاز القرآن، ص194.
- وحسن التّخلص يكون بين الجمل المعطوفة وغير المعطوفة، وأفردناه هنا لكونه عند العطف مُحترِّراً عليه ب"الجامع".
- أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله العباسي (ت: 296هـ): البديع في البديع، دار الجيل- بيروت، الطبعة: الأولى، 1410هـ/ 1990م، ص155.

- ينظر: ضياء الدين بن الأثير (ت: 637هـ): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر المحقق: أحمد الحوفي/ بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع-القاهرة/ القاهرة، (د.ت)، ج3/128-129.
- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): جامع البيان في تأويل القرآن المسمى: "تفسير الطبري"، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة: الأولى، 1420هـ/ 2000م، ج439/5.
- محمد فاروق النبهان: المدخل إلى علوم القرآن الكريم: دار عالم القرآن- حلب، الطبعة: الأولى، 1426هـ/ 2005م، ص142-143.
- ابن بناء المراكشي (ت: 721هـ): الروض المريع في صناعات البديع، تحقيق: رضوان بن شقرون، (أصلها رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا 1985)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية-الرباط، 1404/ 1484هـ، ص96.
- والثلاثة الأخيرة -التنظير والمضادة والاستطراد- هي ما ذكره صاحب البرهان في بيان وجوه الربط بين الآيات "الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج1/47".
- وليس على ما ذهب إليه عبد الله دراز وغيره أنّ القدماء لم يكونوا يهتمون بالوحدة "محمد عبد الله دراز (ت: 1377هـ): النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية، قدم له: عبد العظيم إبراهيم المطعني، دار القلم للنشر والتوزيع-دمشق، طبعة مزيّدة ومحققة، 1426هـ/ 2005م، ص193" فرغم أنهم لم يسمّوا الوحدة باسمها إلا أن ظاهراً المناسبة الوصول إلى الوحدة في السورة وفي القرآن الكريم.
- الزركشي: البرهان، ج1/36.
- الفخر الرازي: التفسير الكبير، ج7/106.
- عبد الله دراز: النبأ العظيم، ص188.
- وينظر في هذا الشأن: الإتيان للسيوطي: ج2/288 وما بعدها، والبرهان للزركشي: ج1/35 وما بعدها، ونظم الدرر للبقاعي، وغير هذا من الكتب المتعلقة بعلم المناسبة.
- ينظر مثلاً دراسة عبد الله دراز للوحدة في سورة البقرة "النبأ العظيم: ص191-283"، وأقل منها تفصيلاً دراسة أحمد بدوي (ت: 1384هـ) الوحدة في سورة المزمل "من بلاغة القرآن، نهضة مصر- القاهرة، 2005م، ص179-180" وغير هذا من الدراسات.
- طه جابر العلواني: الوحدة البنائية للقرآن المجيد -سلسلة دراسات قرآنية "3"، دار الشروق-القاهرة، 2005م، ص9، وينظر: أبو اسحاق بن يوسف الشيرازي (ت: 476هـ):

- اللمع في أصول الفقه، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة: الثانية، 1424هـ/ 2003م، ص44، وينظر: عبد العظيم الزرقاني (ت: 1367هـ): مناهل العرفان، ج2/316.
- محمد فاروق النبهان: المدخل إلى علوم القرآن الكريم، ص142.
- ابن الأثير: المثل السائر، ج1/40.
- المصدر نفسه: ج1/40.
- محمد فاروق النبهان: المدخل إلى علوم القرآن الكريم، ص142.
- إبراهيم بن موسى الشاطبي الغرناطي (ت: 790هـ): الموافقات، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان-القاهرة، الطبعة: الأولى، 1417هـ/ 1997م ج4/146 -بتصرف طفيف-، وينظر: الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج1/27، وينظر: محمد أبو منصور الماتريدي (ت: 333هـ): تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة: الأولى، 1426هـ/ 2005م، ج1/276.
- ينظر كل من: البقاعي: نظم الدرر، ج6/286-287، والزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج1/34، ومحمد فاروق النبهان: المدخل إلى علوم القرآن الكريم، ص142.
- محمد بن إدريس الشافعي (ت: 204هـ): الرسالة، المحقق: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي-مصر، الطبعة: الأولى، 1358هـ/ 1940م، ص50، وينظر: محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ): التحرير والتنوير: الدار التونسية للنشر - تونس، 1984م، ج1/18.
- ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر، ج1/40، وينظر: تفسير الماتريدي: ج1/276، وينظر: أبو حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ): البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، 1420هـ، ج1/14.
- جار الله الزمخشري (ت: 538هـ): الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1407هـ، ج1/2 المقدمة.
- فأما سياق المفرد فيمكن الاحتراز عليه بمعرفة علم النحو والبلاغة، وأما السياق غير اللغوي، فهو يتمثل في المعرفة بأسباب النزول والحديث النبوي.
- تفسير الماتريدي: ج1/276، وينظر: محمد بن أحمد السرخسي (ت: 483هـ): أصول السرخسي، دار المعرفة - بيروت، (د. ت)، ج1/164.
- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج2/200-201، ومحمد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ): بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي - بيروت، (د. ت)، ج4/9-10.
- أحمد أبو نعيم الأصبهاني (ت: 430هـ): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ/ 1974م، ج2/292.

- عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211هـ): المصنف، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الثانية، 1403، ج3/364، حديث رقم: 5988.
- تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية الحراني (ت: 728هـ): مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة النبوية، 1416هـ/ 1995م، ج15/196.
- محمد أبو عيسى بن عيسى الترمذي (ت: 279هـ): سنن الترمذي، تحقيق وتعليق إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر، الطبعة: الثانية، 1395هـ/ 1975م، ج5/327، رقم: 3175.
- البقاعي: نظم الدرر، ج1/18، ونقله عن الإمام المحقق أبو الفضل البجائي المالكي.
- ينظر: فاضل صالح السامرائي: التعبير القرآني (دراسات بيانية في الأسلوب القرآني "1")، دار عمار- عمان، 1998م، ص237، وينظر: سيد قطب (ت: 1385هـ): في ظلال القرآن المسمى: "تفسير الظلال"، دار الشروق- بيروت/ القاهرة، الطبعة: السابعة عشر 1412هـ، ج1/55.
- الحسين أبو القاسم الراغب الأصفهاني: تفسير الراغب الأصفهاني، الجزء الأول: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب/ جامعة طنطا-مصر، الطبعة: الأولى، 1420هـ/ 1999م، ج1/39، وينظر: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين: الموسوعة القرآنية المتخصصة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-مصر، 1423هـ/ 2002م، ج1/253.
- محمد فاروق النبهان: المدخل إلى علوم القرآن الكريم، ص142.